ما بين الحب والحزن

الكتاب: ما بين الحب والحزن.

المؤلف: محمد خاطر.

الغلاف: علي إيهاب.

رقم الإيداع: 13063

الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6886 – 37 – 7

المراجعة اللغوية: مكتب مدينة الكتب للخدمات.

الإخراج الفني: دار المدينة للنشر والتوزيع والترجمة.

رئيس مجلس الإدارة: محمود عادل محمود

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز لأي صورة نشر، أو اقتباس، أو إعادة طبع أي جزء من الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو كان أو بأي طريقة سواء أكانت إلكترونية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر.

العنوان4 ح جامع بلال– الشرابية - القاهرة

البريد الإلكتروني: Citybooks20@gmail.com

خواطر

ما بين الحب والحزن

محمد خاطر

إهداء . .

إلى أبي الذي عارض دائمًا فكرة كتابي، والذي ظن أنني لن أفلح في شيء.

أُهديك كتابي الأول، ولك مني كل الحب والإحترام.

إهداء . .

إلى الجميلات العفيفات الطاهرات، إلى الملتزمات الذين يعلمون أن الجمال ليس ثوبً أو لون بشرةٍ وغير ذلك مما نرى اليوم، أولئك الذين لم يمس قلوبهن حُب زائف، المؤمنات بأن الحب يأتي حلالٌ يدق باب بيوتهن لا فترةً وتمر.

مقدمة . .

إن الرجالَ فوارسٌ لكن لا سلطة تعلو على النساء، هن ولدهن وارضعنهن، فيهن من الحنان ما يسقي ظمأ القاسية قلوبهم، إن وصلت إلى باب قلوبهن فزت بالحياة ولم تشقى، وإن لم تستطع فعليك تفتح أبوابُ العذاب.

رسالتي الأولى لكِ.

لكِ مُطلق الحرية الآن؛ لستِ مُقيدةٌ أو تربطكِ بي صلة، لكن حبل الوصال عندي لم ينقطع بعد، تَذكري يوم أخبرتك أنني أحبكِ، يومها كنتُ فاقدًا نفسي حتى تلاقت سُبلنا وتوحدت، لا أعلم ما الذي أصابنا لكن ما أعرفه أنني السبب، عزيزتي اناديكِ عزيزتي لو تسمحين، أقسم لكِ برب العالمين رب السماوات والديانات أنا أتعفن ملَلَ لولا بعض الصور التي أمعن النظر فيها عندما يقتلني الشوق، قد لا تغفري لي أعلم وقد تتجاهلين رسائلي، ولن ألومكِ أبدًا، اود إخبارك بعدة أمور بعضها عنكِ، في الوصف كتبت لكِ،"حين عثرتُ عليكِ طبطب العالم على كتفي، وتبسمت الوحوش في جحورها، تبدلت مخاوفي إلى طمأنينةُ وسلام، ألحدتُ بالحب قبلكِ وظننته شيئًا لا وجود له، وعندما عثرت عليكِ تذكرت ولسوف يُعطيك ربك فترضى، رضيت بكِ قلبًا وقالبًا، إني بكِ قد كُفيت، اكتب لكِ الأن خارج القواميس ومفردات اللغة، انتِ لغة لوحدك، كلماتكِ تخلو من النحو والصرف أو حتى الإعراب، لغةٌ أنتِ الفاعل، وقلبي المفعول به، وكل فعل منكِ جائزٌ ومباح كيفما أردتِ، انا ناقصٌ دونكِ، كل شيئًا داخلي يعلن ثورتهُ، تمرده، وغضبه، كل شيءٍ يدعو لمُقطاعتي وهجراني، حتى لوحاتي تعلن العصيان، طاولتي التي أتناول عليها طعامي وأحتسي قهوتي، سجادة الصلاة في غرفتي، اسطوانات ام

كلثوم القديمة، مصابيح الإنارة والستائر، الجميع إتفق على أنني السبب في غيابكِ عنهم، الجميع يلوموني فيكِ، الجميع يشكو خلله، ونقصه، وعلته بغيابك، الحميع يعاتبني بقسوة، إن كانوا يأنسون ببعضهم بعضًا، ولا يملكون مشاعري تجاهك، إلا أنكِ تركتِ فيهم أملًا بالرجوع، فكيف بمن كان لا يخطر بباله غيابك، ألم تشعري يومًا أنه مكتملٌ بكل شيءٍ، إلا أنه ناقصٌ دونكِ، لا أريد سوى فرصةٍ واحدة، ولكِ الأمر والنهي آنذاك، ولكن بكل تواضع مني، ومعرفةٍ بقلبي، أنا باقٍ حيث أنتِ.

هنا تكونين.

يُحكى أن هناك قصة حبٍ تخطت ذمام التوقعات وخرقت الواقع المرير، شابٌ يقول عن حبيبته كنزٌ وجدتهُ فأغناني الله به، كذلك تكون هي، من أجلها استخرت الله أولًا؛ كي أبوح لكِ بما أكنه في قلبي، من أجلكِ قامت رُوحي ولم تقعد حتى أناديك بكافة الأسماء التي سميتكِ بها، حبيبتي، غاليتي، بنيتي، نوري، روحي، قلبي، ما أكثر الأسماء وما أقل وجودكِ في هذا العالم، أنتِ الوحيدة بين العالم كله التي سكنت قلبي؛ هنا تقيمين بين ثنايا الروح في باطن القلب، مالكةٌ متملكةٌ لكِ السُلطة وبيدكِ ذمام الأمور، كما أنه لا سبيل لي غير سبيلكِ، حتى لو توقفت عن حبكِ أحببتكِ بكامل إرادتي من جديد، يا فتاتي المُدلله، وحبيبتي الوحيدة، وشخصي المفضل، دعيني أخبركِ بشيءٍ عالقٌ بجدار روحي المُنقض، فأقيميهِ وإتخذي عليه أجرًا، قد أغلقت كُل أبواب الهوى، وصُدِرت خدوشي السابقة، لا عشق لإمرأةٍ سواكِ، قد وضع الله في قلبي حبكِ، وإغتسلت بماءٍ طهورًا، وإني خالصٌ نيتي أمام الله ومحرمٌ عليَّ الحب لمن سواكِ، لا تظني أني تاركِكِ، أو مُفرطٌ فيكِ، أو سانحٌ لغيري فرصة واحدة ليشتهي ظلكِ ولو تخيُلًا، لقد دخلتي عالمي المظلم آنرتِ، وخطوتي بجوار حزني القابع فمحوتي، أحبكِ عوضًا عن الذين خذلوكِ، وأهملوكِ، ووضعوا بأنامل يدكِ رجفةً، ورعشةً من القادمين، بمحض إرادتي أو

بدونها أحبكِ، حتي في جميع حالاتك وما أنتِ عليه جُملةً بغضبكِ، وسوءكِ، وإنهزاماتكِ، وبأسكِ وتقلباتكِ المزاجية، ورغم أنوف العالمين أحبكِ، لن أقول لكِ حبيبتي فالناس قد ملت تكرارها، لن اذكركِ بحياتي، فحياتي أقل قدرًا ومقامًا دونكِ، غير أنه لا يجوز مقارنة حياة بحياة، إسمحي لي أن أحبكِ دفعةً واحدة، كي تعلمي مهارتي في الحب، سأعطيكِ مشاعري كاملةً وصادقة، الحكم في يديكِ، إما أن تعطيني فرصةً للحياة التي لا معنى لها عندي دونكِ، أو تحكمي عليَّ بالموت إن فارقتي، لكن إعلمي مهما كان ما ستحكمين به، أنتِ هنا تقيمين.

لماذا هي.

أتدري لا أعلم لمَا هي الوحيدةُ دونًا عن إناث العالم التي ألقى عليها قلبي محبته

سأخبرك القليل وأقل من القليل عنها، الشمس والقمر مهما زاد نورهمَ، لا يوجد بينهمَ وبين عينيها أدنى مقارنة، هما : لنشر النور في الكون، وعينيها أشد نورًا على عالمي.

لديها بريقٌ خاص لا تجده سوى بعينيها الطفوليتين فلا يوجد بهما سوى البراءةُ والصدق، بالرغم من أنها سُلبت حقها في السعادةِ إلا أنها الوحيدةُ التي يمكنها إسعاد أكثر الناس حزنًا، لديها ابتسامة كالسحر تمامًا بمجرد رؤيتها يطمئن قلبك حتى لو كنت في مواجهة ما تخشاه وتحسب له ألف حساب.

عاقلةٌ وقلة العقل ما أكثر انتشارها، صدقني لو مكثت مع قلمي وظللتُ أكتبُ عنها لجف القلم وما كتبت سطرا واحدا يصفها بحق، لكن أعلم أمرًا واحدًا فقط لو رزقت بمن تشبه عيناها في النور والبريق وعقلها فأنت الأكثر نصيبًا من الفرح والسعادة.

لماذا هي؟.

يمكنُها وبكل بساطة أن تزن الأمور وتُعطها حقها بمقدارها، فلا هي تُنقصها عن حجمها ولا هي تزيد، تدهشُك عقلانيتها التي تتقبلُ كُل شيئًا حتى لو كان مكروه، هشةٌ للغاية إن تعلق الأمر بأحبتها، وأقوى من الجبال إن ابتليت بمكروه، يُمكنُها أن تتحمل من أجل ألا تُتعب من يُجاورُها ولهذا كُلُّ من يُجاورُها يسعد على الرغم من أن الكُون يعجُ بالإناث إلا أنها فريدةً من نوعها فمن امتلك أنثى مثلها ملك الكُون بأسره.

لماذا هي؟.

حلو أيامي ومضاد آلامي، وقت الحزن "أم" لم أهن عليها قط، القلب الآبقُ وهواء النسيم العابق، غيرها لا أريد، أكتب عنها أعيد وأزيد وما كانت كلماتى تكفيها، إن الجمال بجمالها لا يجوز والدلال لخفتها منبوذ، إن غابت تحولتُ من هدوئي إلى مجنون يبحثُ في الخلق عن القمر مسكينٌ أنساني جنونى مكان القمر، حتى نظرت للسماء فعادت، مهما غابت وبعدت المسافاتُ أقرب إليَّ من حبل الوريد، أي أنثى وردةٌ لا تقارن بالبستان يبهج الأعين ويعطر الدرب للعابرين وينتشل الحزن من المحزونين، مهما كتبت ما تمكنت من وصفها أميرتي والجميع جَواري ليتها كانت جِواري تسكن مواليةٍ دياري.

لماذا هي؟

تنشرُ البهجة و تطهر الأجواء من كل ما يحزنُ، ترضى بالقليل لا تطغى، ما بيدها ليس لها إنما لمن حولها، تفكر في الجميع كالأم لا يهون عليها أبنائها، تسعى إلى جلب الراحة كالأب يجاهد دون كلل أو ملل، شمعةٌ وسط كونٍ غلب عليه الديجور، تزن الأشياء كلها وتعقل الأمور، تعطي الكثير ببذخٍ كبير ولا تأبى، وقودٌ من الأمل لا ينضبُ، صوت الأمل الذي لا يسكتُ، سُلبت حقها فى الحُب وما كان للحب طعمٌ إن لم يكن منها ولها، لا تنسى ذا فضل عليها ولا معروف، تجد السلام والأمان معها ولا يطمئن القلب إلا برؤيتها، صدقني لو مكثت الدهر كاملًا أكتب عنها ما كتبت عن ملكوتها التائه فيه ذرة.

لماذا هي؟

ملاكُ لو مَشت على العُشبِ ما هبط عودٌ واحدٌ، ابنة أصول، عفيفةٌ في نفسها، تجملت بالحياء تزينت، تميزُ بين العسر واليسر تجدها في العسر سندًا تحتوي حزنك وفي اليسر منزلًا بالفرح والهناء شُيدَ، وحدها دليلُ السكون لا شدةً في قربها دامت ولا كسرُ بضمها عاد، وحيدة من بين الكثيرات تجمعت فيها كل الصفات الحميدة، تاجٌ على الرأس موضعها لا مكان يجوز لمثلها سواه، قمر الكون كلهن نجومٌ لا يحلُ لهن تشبيهًا بها ولا هن يبلغن أقل القليل فيها.

لماذا هي؟!

ماذا عساي أن أقول؟، نورٌ على نور، وسط كونٍ يشبهُ باطن الديجور تلمع عينيها تُضيء، تمدك بالأمان، من جاورَ النور ما عرف للخوف طريقًا، سندريلا الواقع منها تجسدت كُل الأفلام، منبعُ الجمال لو كانت هناك مقارنةٌ بين القمرِ وبينها تفوز كفتُها، جامحةٌ لا تعرف الاستسلام، منها السلام وإليها السلام، أنثى فريدةٌ كالأحجار الكريمة، لا شبيهة لها، كأن الكون يخلو من الإناثِ لا يوجد بهِ سواها.

لماذا هي؟

متفائلةٌ رغم كم الإحباط الهائل حولها، رقيقةٌ لدرجةِ أنها تبكي حتى في أشد اللحظات سعادةً، لديها قلبٌ خام لم يمسسهُ السوء بضرٍ ولم يخدشه الكُره، لها ضحكة تأسر الحُر بقيود الهوى، تزن بين الأوقات ولديها من البراعة ما يمكنُها تحويل كل عسيرٍ إلى يسيرٍ لا صعب فيه، تمتص الصدمات دون شكوى، تصبر على البلاء صبرًا يشابه صبر يونس على الثلاث ظُلمات، غيورةٌ حين تحب حنونةٌ كالأم، مثلها قليلٌ أو يكاد يكون نادرًا إن وجدت خُطفت حبًا وخَطفت قلبًا.

لماذا هي؟

فَرحةٌ خُلقت على هيئة إنسان، كُل صفاتِ الطيبات الطاهرات صُبت في تكوينها صبًا، سبحان من أسكنَ البراءة في معالمِها، ووضع القبول في ملامِحها، نادرةٌ كالأحجار الكريمة، تضحك بحُب وتحزنُ بعمق، حبة توت في شجرة أمان، عفويةٌ كإلقاء السلام، عاقلةٌ كالأمهات، تستطيع أن تُغرقك وتنجيك في آنٍ واحد، يُمكنها امتصاص الحُزن القابع بقلبك وتحويله إلى فرح خام، فيها من جمال الروح ما لا تجده عند غيرها، الكثيراتُ يدعين أنهن أولى بالغزل، إلا أنها الوحيدة التي يسعى الغزل إلى الوصول إليها، مثلها تجعلك تقسم أن الحياة لم يُخلق بها سواها، هي دون غيرها رداء الأنوثة صمم من أجلها، لو إختفى النور من الدنيا تظل عينيها المصدر الأول والأخير.

كيف حال قلبكِ.

صباح الخير يا خير ما بعدهُ خير، كيف الحال؟، لا تحزني هل نسيتِ أن الله شق البحر لموسى بـ(إن معي ربي سيهدين، هل نسيتِ أن الله حفظ يونس في بطن الحوت بـ(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، هل نسيتِ أن رزق مريم في المحراب بـ(هو من عند الله، ما يصيبكِ من البلاء ما هو إلا وقتٌ زائل، هو إختبارٌ صبرٍ وقوة، وما لصبركِ حدود، وما اقواكِ حين تحمدي وتشكري في كافة الأوقات، حين نتأمل أوجاعنا نجد أن ما حدث لنا كان من الناس، وأجمل ما حدث كان من الله، ومازلنا نقترب من الناس ونبتعد عن الله، دائمًا تعودي بالخذلان ردًا على طيبة قلبكِ وثقتكِ الزائدة في الناس، متى قصد شخص الله ورده، متى دعوناه وصدنا، هو الوحيد القادر على خلاصكِ مما أنتِ عليه، "وقال ربكم ادعوني أستجب"، إدعيه يجبركِ، ويخفف عنكِ، ويراضي قلبكِ وتنعمي بجبرٍ ما بعده جبر، عودي إلى الله يحتوي حزنكِ، هو القادر على كل شيء، و لعلها ساعة إستجابة.

ليس هذا فُلان الذي أعرفه.

لم يتغير؛ أنا الذي بقيت على أصلي ثابتًا، ما زلتُ على عهدي باقيًا، مهما مرت عليَّ الأيام لا أتغير، الجذور الطيبة لا تموت، والأصول لا تتخطى، دعك من حجة الظروف، لم تكن المبادئ تُنسى يومًا، من شاب على شيء مات عليه، سواءً تغير فلان أو لم يتغير لا يشغلني الأمر، المهم أنني لا أتغير، أنا طيبٌ لدرجة أنك لو قتلت لي قريبًا في الصباح، وعندما قابلتني تبسمت في وجهي أبتسم لك، أُعطيك عيني لمجرد أنك تقدرني ولا تتمرد عليَّ، لكن مشكلتي أنني لا أحب أن يخدش جدار كرامتي، هو خط أحمر من يتعداه لا أرحمه، رغم أن قلبي لا ضيمَ فيه أبدًا، لكني أكره المساس بكرامتي، ولا أحب أن تكون حياتي حقل تجارب للعابرين، يمكنني أن أقدم لك قلبي على طبقٍ من ودٍ لكن بشرط أن يُصان، لو حدث خلاف ذلك تراني شخصًا غير الذي تعرفه، ولا تعود مياهي إلى مجاريها ثانيةً مهما حاولت، انا لا أتعجب من التغيرات التي طرأت على الكثيرين، لكن ما يحزنني هو ثقتي الزائدة في شخصٍ يخذلني، عندها ألوم نفسي كثيرًا غير أنني أتألم على طيبتي التي كانت سببًا في إيذائي، وأنني كنت غبيًا ولم أفهم إلا مؤخرًا أنه لا أحد يبقى دائمًا، البقاء لمن يحمل داخل قلبه نوايا طيبة يحاول بكل الطرق مساندة الآخرين، أما المتحدث عن الوفاء ما هو إلا ثرثار كاذب.

تا لله .

ما تحدثت ألسنتهم عنّا في الغيبِ إلا بكُلِّ مكروهٍ، وسوءٍ، و إذا حدثوك شعرتَ بأنهم كالملائكةِ؛ ذوي قلوبٍ لينةٍ، يتفنون في تمثيلِ الودِ، والصفاء، وهم غلِيظو القلبِ، تقسوا قلوبهم، وتحمل حقدًا يملأ الأرض من مشرقها إلى مغربها، تُغطى قلوبهم بالأسودِ الفاقع لونه، يشمئزُ منهُ الصالحون إذا صادقوهم، يُحكِمون الكلماتِ حتى يقنعوك بأنهم على صوابٍ، وأنت المخطئ، تفيضُ منهم كراهيةً للخيرِ لغيرهم، لو وزعت على العالمين لأغرقتهم، سيماهم في وجوههم من أثرِ الغيرة؛ كذلك هم الشامتون الأقربون.

لَستُ

كَامِلًا وَلا فِيَّ ما لا يملكه انسٌ غيري، لستُ ملاكً خاليًا بل أفيضُ عيوبًا، أنسى كثيرًا، أُخْطِئ مرارًا وتكرارًا، لا أملكُ من الحكمةِ ما يجعلُني رشيدًا، في النهاية أنا من جنس البشر، لكنني أختلفُ كثيرًا عن بعض البشر، لستُ لئِيمًا، كَاذِبًا، حَاقِدًا، ناكرًا للجميل، أنا مثلما خُلقت، لا أصطنعُ دورًا غير الذي أنا عليه، الحياة الدنيا متاع لا تستحقُ مني الشقاء المبذول فيها في النهاية يومًا ما سأرحل عنها، لكن تبقى ذِكرىٰ صنعتها بين الناس لا تموت.

حكمة الكبار.

لدى المسنين من الحكمة ما تجهله بالرغم من عدم دراستهم، فعلى الأغلب يكونوا أُميين إلا أنهم يعطونك حلولًا تخفى عنك لا تجدها سوى عندهم، ولو مكثت تدرس الدهر كاملًا ما تمكنت من الوصول لمثلها، لهم نظرتهم فى كافة الأمور التي تجعلك فى حيرة من أمرك ولا تعرف خلاصًا منها، وحدهم يمكنهم الإجابة عن الأسئلة وما يدور فى ذهنك.

الحياة.

يدور من حولك الكثير من الأشياء الجميلة والتي قد تكون غافلًا عنها، فأنت لم تبحث عن جمال الأشياء من حولك فقط نظرت لبشاعة ما يحاوطك؛ فحسبت أن الأشياء كلها واحدة، لكن لو أمعنت النظر ودققت فى كافة الأمور، ستجد ما يمدك بالأمل للحياة وستجد أن الحياة لا تتوقف عندما تفقد،ولا تتغير.

الصداقة.

مثل فروع الشجرة، لا يمكنها العيش سوى بداخل شجرتها، وإن فعلت ذبلت، كذلك الأمر قد يأتيك صديقٌ يكفيك عن العالمين ويمدك بالأمل للحياة، يأخذ بيدك للنور رغمًا عن الديجور المحاوط بك، وقد يأتيك صديقٌ يجعلك تتمنى أنك لم تولد أو أنك قد مت حين وضعتك أمك ولم تسنح لك الحياة مقابلته.

السلطان.

لا يحق للكادحين والمجتهدين الوصول للغايات، فقط يصل لها أبناء الثراء والسلطان حتى لو كانوا من أهل الجهل ولا يفقهون شيئًا، إن العالم قاسيٌ وأكثر من ذلك، والحياة ليست عادلة ولا تنصف مظلومًا أو تقف بجانب مجتهدًا، إن لم تحارب من أجل ما تريد فلا تبكي لفشلك.

حين تكبر ابنتي.

يا بضعً مني؛ لازلتِ في علم الغيب لا أعلم ملامحكِ، ويعزُ عليَّ كسركِ حتى في اللغة، لكن عندما تمسكِ كتاب يومًا ما ستبتسمين وكُلي يقين بذلك، بُنيتي أخمن أنكِ ستكونين نسخةً طبق الأصل من والدتكِ، جميلةُ المظهر، خفيفة الظل، عفويةٌ جدًا، ضاحكةٌ في كل الأوقاتِ، كريمةٌ لا تبخلِ، عزيزة النفس، سريعة البكاء، رقيقةٌ كالحرير الخام، ذات عينين عسلية، عندي بعض الكلمات لكِ، سأخبرك بما لم تستطيعي معي صبرًا، فهلمي وأقبلي، إياكِ أن تردي يد محتاج أو تتجاهلي سائلًا، كوني راضية بما يحدث وتأكدي أن العالم لن ينتهي عند مشكلةٍ واحدة، تعج الحياة بالمصائبِ ما عليكِ سوى اللامبلاه والتخطي، لا تنتظري رسائل أحدهم، إن لم تكوني الأولى في حياة الأشخاص حولكِ لا تحزني، هناك مَن يود فقط لو تعطفي عليه بنظرةٍ واحدة فلا تكترثِ، كونكِ طيبةً ليس عيبًا، فالله طيبٌ لا يقبل إلا الطيبين، تذكري دائمًا يا "بضع مني" أنني أسمعكِ واراكِ حتى لو كان بيننا سفرٌ أو كنت قد فارقت الحياة، لا تكوني قلقلة، حائرة، مضطربة الاركان، تصالحي مع نفسكِ وإصنعي من العجز بالونات حب مصنوعة من إبتسامة ثغرك، لا تظهري ضعفكِ للعالم، انشري في جرائد العالم خبر وفاة أحزانك وعزلتك واكتئابك، قولي: ماتوا على طريق الصبر في حادث سير، ولا عزاء للحاقدين والحاقدات،

والحاسدين والحاسدات، تصالحي، وتَصلحي، عانقي أحلامك ما دامت انفاسك لا تُشترى أو تُباع، إجعلي العصمة في يدكِ لكل أمانيكِ، أنتِ جميلةٌ ولا خلاف في ذلك، أنتِ والله جميلةٌ رغمًا عن أنوفِ العالمين، أيًا كان ما مررتِ به لا تحزني، أنتِ لم تُخلقي لذلك، لكنها فترات تعتري كلًا منا حسب معركة الخاصة التي لا يعلم عنها أحدّ سوى الله، صدقيني ورب الكعبة لم تُخلقي إلا لتسعدي، وتُسعدي، وملعونٌ كل من تعمد انطفاءك، او تسبب في إيذاء روحك، إعلمِ أن من لم يسقي وردكِ بدمع عينيه فضلًا عن دمه لا يستحق أن تكوني معه، أنتِ جوهرةٌ فريدةٌ من نوعها من يود الحصول عليكِ علبه الغوص في الأعماق حتى يجعل قلبك يطمئن وتجدي السلام، لا تتسرعي في إتخاذ القرارت فكري مرارًا وتكرارًا، تجنبًا للخذلان، لا سامحه الله هو بمثابة الموت لا أنت ناجٍ منه حين تدق ساعتك ولا هو بتاركك أينما ذهبت هاربًا منه، إصنعي المجد يا جميلتي بدايةً من تبسمكِ ونهايةً بضحكاتكِ ذات الألحان السعيدة، عندها فقط يمكنكِ أن تجدي السلام الداخلي.

يا سيدة قلبي.

سامح الله الكلمات مهما كانت قوة بلاغتها ومعانيها ما وصفتكِ حق الوصف، فيكِ صفات الكون قد تجمعت، مزاجيةٌ، طفوليةٌ، عصبيةٌ، لينةٌ، حريصةٌ، غيورةٌ، لا يكفيني جدارًا كي أكتب صفاتكِ، تلك هي رسالتي إليكِ، أكتبها بحبرٍ تجمع من دماء قلبي المغرم بكِ، لن أخبركِ أنكِ جميلة ولن أقول فيكِ قصائدًا، الكلمات تظل بعض حروفٍ لا تقدم أو تُأخر، كوني على علمٍ أنكِ المفضلة لدي، لا شيء عندي أقدمه غير ما أكتبه، هاك قلبي بين يديكِ لو شئتِ، دعيني الآن أغوص في بحر عينيكِ رغم أنني في السباحة ضعيف أو ربما لا أعرف عنها شيئًا لكني أود الغرق إن كان غرقي معكِ، أحادثكِ كابنتي التي خُلقت من صُلبي، والتي لا يتمنى لها الخير أحد مثل أبيها، أحادثكِ بلينٍ ورحمة، كعابر سبيلٍ مرَّ عليكِ صدفةً، إقرئي بروحكِ لا عينيكِ أخشى الكلام بالمقام لا يليقُ، ياسيدتي المُبجلة وطفلتي المدللة، وزخات المطر في شقوق روحي المتعبه، اعدكِ.. لن يحول بيننا حاجزٌ، ولن يبعدنا الغد مهما كان يحمل من شرور، صدقيني أنا عاقلٌ جُن جنونه بكِ، لا راحة لي دونكِ ولا حياة تنفعني إن لم تكن حياتنا معًا، أنتِ رزقٌ قد ساقه الله بعد سعيٍ وشقاء، وحمدًا مني عليكِ أدعوه أن نظل معًا حتى الفناء.

ما العمل.

إن كنتُ لا أرى سواكِ أنتِ، في البيضاء أراكِ، في السمراء أراكِ، في القمحاوية أراكِ، أوشك ان يجن جنوني بكِ، لي قلبًا لم يخدش حياءه حبٌ قط، ولم يفقد عذريته قبلكِ، لا علم لي بالمشاعر أو حتى لدي أدنى فكرة عن تلك النغزات عندما افكر بكِ، لم يشغل عقلي إنسٌ قلبكِ، وأقسم أني أشتاق شوق المغترب لتراب بلده، ولهفة الطفل لأحضان أمه، ما العمل إن كنتُ أحلم بكِ ليل نهار، طيفكِ في كل ركنٍ ينظر إليّ، ما كنت مقتدرًا ولا لي بجمال عينيكِ حولًا ولا قوة، ماذا يفعل الجندي الفاقد سلاحه عندما يجد حوله عدو؛ حاشا لله أن أشبهكِ بالعدو، لكن عينيكِ غزة قلبي منذ النظرة الأولى، وإحتللتِ كل وجداني، تشبهين هدوء البحر عندما تضحكين، لا يليق بكِ غير السلطنة، ما ذنب الإناث أن يلقبوا بالجواري مقارنة بكِ أميرتي، أود المضي قدمًا، ولكن ما فائدة الخطواتِ إن لم تكن شريكة دربي أنتِ، لا أحتمل فكرة البعد، ولا صبر لي، تلك الأمور اقسى على قلبي من الصخر، وأشد مُرً عن العلقمِ، تخلصي من قيودك، دعي التردد جانبًا، إندفعي إليّ مهما طال وقتكِ لن تغلق أذرعي في وجهك مهما حدث.

إياكِ والحزن.

يا وردةً حائرة؛ مَعاذ الله أن أقول عنكِ وردة والبساتين كاملةً لا تُقارن بكِ، لا تحاولي تقمص شخصيةٍ لا تليقُ بكِ فمن يريدكِ سيتقبلكِ كما أنتِ، يرى بقلبه ما لا يعجبهُ فيكِ جميلًا قبل أن يرى ما يعجبه ويجذبه إليكِ، لا إختيار في الحب حسب الإرادة، يأتي الحب وقتما يأتي ويدق باب الذي وقع في الغرام، لا مميزات أو شهوات، الحب أن يحبكِ شخصٌ ما كاملةً ويراكِ مكتملةً لا نقص فيكِ، كوني حذرة، الحياة ليست مثل قلبكِ الطاهر، والأشخاص ليسوا بطيبتكِ، إحفظي أسراركِ داخل جُعبتك لا تبوحي بها، لا تُعطي أحدًا أكثر من فرصةً كي يتغير ليناسبكِ، نحن نتفق أنه لا أحد يتغير لأجل أحدٍ في يوم وليلة، لكن ذاك الذي أخبركِ أنه مغرمٌ يمكنه المجاهدة في سبيل الوصول إليكِ، مهما طال سبيله أو قاطعة الأزمات سيره، سيصبر ويحاول من أجل الملائمة، وفي النهاية سيصل، ما كان جزاء الصبر إلا الجبر، وأنتِ جبرٌ على هيئة بشر من ذى الذي يراكِ ولا يسقط في هواكِ متيمٌ، كوني على يقينٍ أن قلبكِ الطاهر رزق، وكُلك هبة، والذي تكونين في دنياه هو الصابر والمجبور اغنى الناس بكِ.

يا وطني في غربتي.

ماذا اقول عنكِ تالله ما كُنت قادرًا على الحديث ولو ظللت أتحدث أعوامً وقرون، ليس عيبًا مني أنا كثير الكلام لدرجة أنني أتحدث في أي شيء بوجه علم أو بدون، لكن ما ادراني بكِ؟.. ما أعلمه عنكِ لا شيء مقارنة بكِ يكاد يكون خياطًا في كومة قش أو بالمعنى الأدق عملةٌ حديدية في وسط محيط، يا سيدة قلبي كما سميتك فلا سلطان لأحدٍ على قلبي غيركِ ولا مكان لغيركِ فيه، دعيني أكتبُ لكِ الآن خارج القواميس ودون إعرابٍ أو نحو وبلا بلاغة، فتاةٌ صُنعت على عين الإله براءتُها، مزيجًا من اللطف والسحر تبدو رقتُها، طيبةٌ من عاشرت، وفيةٌ إن صاحبت، مزيدًا من الحُسن من تمايلت بحياءٍ خطواتُها، تحفةٌ فنيةٌ ثلاثية الأبعاد، بسيطةٌ للغاية، عفويةٌ للحد الذي لا حد له، إن ضحكت فهنيئًا للدنيا، وإن حزنت فما الدنيا؟!، عزيزة النفس ما لم تعرفها ظننتها متكبرةٌ لكنها والله أبسط خلق الله، هي التي تضع ودائعك عندها فلا تضيع،حاشا الكريم أن يضيع من باليقين يستودع، ماهرةٌ في المواساة فلا حزن يتحمل سعيها، تمنح الطمأنينة لغيرها ولو كانت ترتعد من داخلها خوفًا، توهم الناس أن الحياة بخير والأمل موجودٍ وداخلها هشةٌ مهشمة، سرٌ لا احد يفهمه، ولعزٌ يعجزُ أمامه أشد البشر علمًا، بطريقة أبسط فتاة خُلقت على هيئة جبر، تتمنى لو أنها تحتل عالمك فتكون وطنك في غربتك، وعوضًا لك عن سوء العالم قبلها.

لا أحد

يسحق دموع عينيكِ، لم يخلق الحزن لمن يشابهكِ لا تليق بملكوت عينيكِ الدموع، كوني عزيزة النفس لا يمكن لبعض الألم هزيمتكِ مهما فاق وزاد مقداره كوني قوية، من يرضى لقلبكِ الألم لا خير فيه فلا تحزني لأجل من أراد الرحيل عنكِ فلا يُعرف مقدار النعمة إلا عند الزوال.

عداوة الفكر.

كيف يعقل أن يكون الاختلاف منبعًا للعداوة؟

أيمكن لِأتفه الأسباب أن تجعل في القلوب ضغينةً و حقدًا، وتكون سببًا في تفّرُق صفوف الأُخوّة، لم يكن الاختلاف يومًا سببًا للحقد والكُره، فالاختلاف رحمة كما قيل على لسان السابقين، احترسوا العداوة تبدأ من لا شيء.

منافقون.

يَستهزِؤن بالأهات والخذلان فما عرفوا لفقدِ عزيزٍ عز على القلبِ فُقدانه سبيل، ولم يَذُوقوا طعم خيبات الأمل في شخصٍ ظنتهُ يختلف عن الجميع، مستهترين لو أعطيتهم جمل حُبك عقروه، ناكرون للجميل فبمجرد أن تُخطئ خطأً بغير قصدٍ تُنسى كُل الأشياء التي قدمتها لهم، لا يفقهون عن الوفاء والود والحب شيئًا فلا تغرنك كلماتهم وإن لك راقت هم المنافقون فاحذرهم.

إحذر.

من نفسك فالنفسُ تشتهي ما تستلذُ منه بالآلام، وتَميل للحُزن وكأن الحُزن طُبع عليها فما عادت تفقه الفرق في اخِتيارها ولا تُميز الخطأ من الصواب، ثم إياك أن ترق الحَنِينُ بِمثابةِ المَوت فلا أنتَ ناجٍ منهُ إذا إنتَابكَ، ولا هو بتاركَكَ أينما ذهبت مُحاولاً الفرار منه.

صاحب الود .

تتمنى الخير لغيرك يا مسكين و تنسى نصيبك منه، تعطي من ما ملكت ببذخٍ دون أن تحذر أو تتدخر لما هو قادم، لا تعطي للغدر بالًا، تشغل نفسك عن نفسك وتهتم بمن حولك غير مدركٍ بما يدور بداخلهم تجاهك؛ لا تعلم يا طيب القلب ما فى النوايا وما خُفيَ لم يكن يومًا أعظم إن ما خُفيَ كان خبثًا، وصاحبه خبيث، فلو كان ما يخفيه خيرًا لأعلن عنه، يا طاهرًا كُن حذرًا لا تعطي قلبك إلا لمن يهبك الأمان ويهديك قلبه، لا تتمسك إلا بمن يريدك ولا يتمنى سوى بقائك بجانبه، لا تعطي لمن يبخل عليك، عامل الله فى كل شيء وحده العالم بما فى قلبك من لين، ولن يردك إلا مجبورًا راضيًا.

سن الرشد .

يومًا ما ستتغير دون أن تعي تغيرك، لن تدرك حينها ما يحدث، فقط ستشعر بتغيُرك المفاجئ، ستتذكر ما كنت تأبى تذكره وتضحك كثيرًا بدلًا من بكائك الذي لطالما بكيته، ستكتشف أنك كنت فى غاية السذاجة فقد كنت تعطي للأمور فوق قدرها وتتعامل معها بعاطفتك، عندها فقط تكون قد وصلت لبر الأمان ونجوت من محيط المراهقة.

حزين الماضي.

ربما كُنت أنت المخطئ بدلًا منهم، فلمَ تأسرُ نفسك بين الندمِ والذكريات؟، لا تندم لأنكَ كنتَ صادقًا وهم لم يحبوك لأنك لست منهم فإن النفاق أسمى صفاتهم، كنت المُخطئ بإختيارِكَ لهم لكن دعك مما مضى وكأنهُ لم يحدث، أنظر للغد بعين الأمل لربما تكون قوافلُ السعادةُ أتيةً ولكن تنتظرُ أمرًا من أملِك لتسير في طريقها إليك فاليأسُ يقطع طريقها.

قلوبهم جمر .

وإن لم تكُن قلوبهم كَسِمُّ الخِيَاط لا تتسع لتخترقها جَمل حبي، وإن كانت عقولهم راقية لمَ إختاروا سبيلًا غير سبيل قُربي؟، وإن وَسِعت صدورهم ورحُبت ما كان الحقد في دنياهم يسود، وإن لم يكُن النفاق سِيماهم لكانت وجوهَهم بالنور تُضئ.

جزاء الطيب.

السىء في الأمرِ أنكَ ذو قلبٍ لينٍ وصادقٍ، يفقعُ لون قلبك الأبيضِ، سيماتُ الشهامةِ تنبعُ منكَ فتُرسم على وجهكَ علاماتُ القبول، حريصٌ على سعادةِ من يجاوركَ بغيٌ في الحزنِ مَتِين، ومع ذلكَ لم ترى مَنًا مَن حولكَ سوى قسوةٍ ونفاقٍ، وكأنهم عَزموا على إلقائك في جُوفِ الحُزنِ مُجمعين.

الحقيقة المؤلمة.

ستَتألمُ كثيرًا عنَدما تكتشف أنكَ لم تعنِ شيئًا لأي شخص ولن يكترث لكَ حتى من كُنت تَظنُهم أقربُ الأقرَبين ولكن ستَتعلم تقديسَ وحدتِكَ فهي الوحيدة التي ستجد فيها السلام الداخلي من بشاعة الواقع.

طيب القلب.

يستَلذون بأوجاعِك يبحثون عما يؤلِمُك ويفعلونهُ، يقترِفونَ في حقِك أخطاءٍ تقشعرُ منها الأبدان لفظاعتِها، ثم يعتذرون لك إذا عاتبتهم فتسامِحهم لطيبتك التي كانت دومًا سببًا في إيذائك.

السعادة.

يُقالُ أن السعادةَ تكمنُ في الأموالِ.. أتدري لو أن لك أموالًا كأموالِ قارون ما عوضتك عن خذلانٍ تعرضت له علي يدِ حبيب، لن ترد لك غائبًا تفتقد إليه، ويزداد الحنين في قلبك كلّ يومٍ له، أخبرني هل للأموال أن تقتلع الحزن إن أصابك، وتبدله لسعادةٍ تغمرك ؟بالطبع لا. يحتاجُ المرءُ من يواسيه في الأحزانِ، يسانده في الاضمحلال، و يدثره بين ذراعيه؛ يُخفيه من بشاعةِ الأيام، يحتاج المرءُ إلى الاهتمامِ، إلى من يطمئنه؛ ليشعر بالأمان، إلى من يمده بالأمل أن الخير مازال آتٍ حتى لو طال إنتظاره؛ هكذا تكمنُ السعادة.

الخطأ .

ليس كل مخطئٍ فاشلٍ، فلا يتعلم المرء بيسر على العكس تمامًا يكون العسر قاطعًا لطريق النجاح، الفارق الوحيد بين المخطئ والفاشل يكون العقل، المخطئ يتعلم من الخطأ بحيث يعرفه ولا يقع فيه مجددًا، أما الفاشل أحمقٌ يقع في نفس الخطأ مرارًا وتكررًا ولا يتعلم.

العائلة.

أجمل الأوقات وأروعها هي تلك التي تقضيها بين أفراد عائلتك، بمجرد الحديث معهم تنسى كل ما يحزنك وترمي الهموم خلف ظهرك الصغار يمرحون، الكبار يضحكون، بين عائلتك يكمن المعنى المؤكد للحب الصادق.

القلوب على من تطمئنها تقع.

لم تكن عبارة "القلوب على أشكالها تقع" تحمل من الصدق شيئًا، فكيف للقلوب المتشابهة كسر بعضها البعض، كيف يمكن لقلبٍ أن يخذل قلبًا صادقه وأعطاه الحب ببذخ دون بخل أو كذب، إن القلوب لمن يعوضها عن الفقد والصبر عاشقةً، فقط تقع القلوب على من يطمئنها ويهديها سبيل الراحة والحب.

مشكلة الكثير.

ما معنى الحب؟.. هو عندما قال صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة: كنت لك كأبي زرع لأمي زرع، أو عندما قال: إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

هو تفضيلٌ ومودة، وفاء وصدق، مشكلة الكثير أنهم يفعلون المحرمات رغم قناعته بها، ما معنى حب المراهقة؟.. مشاعر مرهفة، عواطف متأججة، في هذه المرحلة لا يستطيع المراهق التمييز بين الحب والإعجاب، هكذا هو الحب مع بعض الإختلافات الشباب ينظر للفتاة نظرة حسب نظرة عينيه لها، والفتاة تنظر للشاب صاحب المظهر الأنيق والشعر الطويل، حيث يمكنها التباهي به أمام صديقاتها، والشباب تنظر للفتاة نظرتان، نظرةٍ شهوة، ونظرة تحدي، الأمر كاللعبة، هو تحدي يقيمه الأصدقاء بين بعضهم البعض في من يرافق تلك ومن يستطيع إيقاعها في شباكه، كلهم كاذبون تحت مسمى الحب، والحب منهم بريء براءة الذئب من دم إبن يعقوب، يا عزيزتي لا تنسي ثقة والدكِ فيكِ، لا تكوني سببًا في كسرة نفس أخيكِ، لا تكوني عارًا على أمكِ وتُشمتي فيها الناس، كوني غاليةً عاليةً كالنجوم، من أرادكِ فعل المستحيل للوصول إليكِ، وأنت يا إبن الناس لا تنسى أمك وأختك، وغدًا يكون لك زوجة وإبنة، كما تدين تدان.

لم أعد أنتظرك .

" نعم لا تتعجب فالطفل يأتي عليه اليوم الذي يكبر فيه ليبدأ تجربة جديدة ويحيا حياة تختلف عن سابقتها، لا تستقر الحياة أو تبقى كما كانت، كذلك الأمر، لقد فقدت بالفعل شغف المتابعة في تلك الكذبة تحت مسمى الحب، اكتفيت منك وفاض الكيل، يكفيك إهمالًا وذلًا، لم أعد أطيق رؤية وجهك مجددًا، نعم لم أعد أريد رؤية وجهك الذي لطالما كنت أتلهف للقاء به وأسهر ليالي أفكر وأدقق التفكير بكل ما فيه، أتذكُر بريق عيني ولمعتها عند رؤيتك، أنساه الآن لقد كنت عمياء حينها ورد بصري بفضل ما فعلت بي، أنا يا عزيزي تحملت ما لا يقدر عليه بشر شرب المر علقما بفضلك أنت، لو أنك أعطيتني القليل من الاهتمام فقط لكانت السعادة تبلغ في قلبي منتهاها، أتَذكَرُ جديدًا ذاك اليوم بالدقيقة والثانية أتذكر ما فيه بالتفصيل الدقيق لقد خذلتني، وأخلفت بما وعدتني أول مرة، أكان ردك للجميل والحب تحطيمي بدلًا من ترميم قلبي المتهالك، ظننت فيك عوضًا لما فات، حلمت بالكثير من الأشياء ورسمتها في مخيلتي بنيت بحبك جدارًا يعزلني عن الحزن فتخليت عني، واحتل الحزن أركاني لولا بسالتي وجهادي لكنت تحت التراب أرقد، لن يشكل فارقًا بالنسبة لك أعلم ذلك، أنا هنا الآن أقف أمامك لأني انتظرت تلك اللحظة بفارغ الصبر الذي نفذ مني بجانبك،

لكن لك الفضل، عليَّ لا أنكر ذلك أو أنفيه فقد علمتني أن أحفظ قلبي وأمسكه عن الحب خوفًا من أمثالك، بفضلك تعلمت أن الذي يأخذ ما لا يستحقه يتمرد، صدقني لا أريدك ولا أبغى قربك حتى أني أختنق عند سماع اسم يشابه اسمك، تلك هي الحقيقة أنا لم أعد أنتظرك.

لكنها .

" عنيدة !

هذا ليس بالأمر الصعب؛ فهو أبسطُ مما تتصور، هي فقط تتدلُل عليكَ؛ لتختبر صبرك، وتنظر في الأمر؛ أتصدق معها وتصبر أم تتلاعب بها وتكذب عليها من ثم تهجُرها، فمثلها ذاق من مرارِ الفقد؛ حتى فقدت ثقتها بمن حولها، و خُذلت لحدٍ كافٍ لجعلها تمتنع عن العالمين، لكن إن استطعت أن تجد السبيل إلى قلبها؛ ستنعم بحبٍ لم تَرهُ في دنيا الهوى قبلها، ستجد فيها حنانًا يُسقيكَ دفئًا يعوضك عن بردِ العالم، و ملاذًا لكَ من بشاعةِ الكثير في أرضِ الواقع ثم تأخذك من عالمك إلى عالمٍ يخلو من كل ما قد يؤذيك أو يحزنك؛ فتجد السلام، والأمان معها، وبجانبها.

لكنها .

منعزلة.

الآن تلومُنها ألستم السبب في عزلتها وما هي عليه الآن؟ لم تطالب إلا بالقليل من الاهتمام مع قليل من الاحتواء فقط لم تُطالب بالمستحيل لتلقى الألم يأتيها من أقرب الأقربين إلي قلبها، مثلها يمتلكن أنقى القلوب وأطهر الأرواح، لكنها هوائية بعض الشيء أقل الأشياء تزعجها وأيضًا أقلها تسعدها، رقيقةٌ حيث أنها إن خدشت ولو خدشًا صغيرًا نزلت علي وجنتيها الدموع تنصب صبًا، تحتاج من يفهمها ويفهم ما يدور داخلها وقت حزنها وفرحها، ليست بوحدتها سعيدة بل تكاد تصرخ وتموت حزنًا، لو تمكنت معرفة طريقتها وشاركتها أشياءها وأوقاتها ستنعم بحبٍ لم ولن تراه في دنيا الهوى من قلبها أو من بعدها.

لكنها .

طُفُولِيَة.

ومَاذَا فِي ذَلِكْ، هَذَا مَا يُمَيِّزُهَا فَلَا تَعْرِفْ لِلْكُرْه سَبِيلًا، تَرَىٰ فِي عَيْنَيْهَا بَرَاءَةً لَنْ تَجِدْهَا دَاخِلْ مَخْلُوقٍ سِوَاهَا، أَقَلَّ الْأَشْيَاءِ تُسْعِدْهَا حَتَّىٰ لَو أَجْرَمْتَ فِي حَقِّهَا فَقَلْبِهَا نَقِيٌ كَنَقَاءِ اللَّونَ الْأَبْيَضَ فَاقِعَ اللَّونَ، تَسْحَبُكْ مِنْ ظَلَامِكَ الدَامِس لِتَأْخُذَكْ لِعَالَمٍ يَخْلُو مِنْ كُلْ مَا يُؤْلِمْ أَو يُحْزِنْ، عَالَمٌ يُشْبِه الْخَيَال عالمٌ يُشبِهُ عَالَمكَ الذي لطالما تَمَنْيتَ أنَّ تَحياه لَا يُوجَدْ بِهِ سِوَىٰ الحُبِ وهِي، فَقَدْ خُلِقَتْ تَتَمَيَّزْ عَنْ إنَاثِ العَالَمِ، خُلِقَتْ لِلْحُبِ فَقَطْ، أتَدْرِي أُقْسِمْ لَكْ إنَّهَا تَحْتَاجُ شَخْصًا لَيِّنًا الْقَلْبِ فَقَطْ يِكُونَ لها أبًا وأمًا وأخًا قَبْلَ أنْ يَكُونَ صديقًا أو حبيبًا، شَخْصٌ يُصَادِقُهَا القَوْلِ ولا يَظْلِمْهَا، يَجْبُرْ خَاطِرُهَا، يُسَانِدُهَا وسَتَرَىٰ مِنْهَا حُبًّا لَوْ وُزِعَّ عَلَىٰ قُلُوبِ العَالَمِينِ لَفَاضَ مِنْهُمْ، صَدِّقْنِي أيْنَمَا وَجَدْتَ تِلْكَ الطُفُولِيَّة فَأنْتَ الأَكْثَرْ حَظًّا بَيْنَ العَالَمِينِ.

لكنها .

كئيبة.

بالطبعِ هي كئيبة؛ فمثلُها تلقى من الصدماتِ، والخذلان ما يكفي لقتل الشغف في متابعة الحياة، أتدري؟ هي ليست بخبيثةٍ، أو ما شابه؛ هي صاحبةُ أنقى قلبٍ قد تراه في حياتِك، ذات روحٍ طاهرةٍ، مبهجةٍ، ودودةٍ، لينةِ القلبِ، لا تعرفُ للقسوةِ سبيل، هي فقط تحتاجُ من يفهمها، ويفهمُ حزنَها، تُريدُ من يحتويها، ويخففُ عنها، تحتاجُ لمن يرمم ندباتِ قلبِها، التي نتجت عن خيبةِ أملِها في أشخاصٍ خذلوها؛ على الرغم من أنها لم تتمنى لهم غير السلامِ، والراحة، صدقني لو أنها وجدت من يمكنه أن يبدل حزنَها، ويبقى دون أن يرحل عنها؛ فما تركته بل أمسكت به بأسنانها، وأعطته قلبها؛ كهديةٍ له، ومنحته السلامَ على الرغمِ من الصراعاتِ التي لا تنتهي؛ هي فقط تحتاجُ الحبَ الصادقِ، الذي يفتقرُ إليه من سبقوا من العابرين عليها.

لكنها .

طائشة .

وماذا في ذلك ؟! ؛ فهي أطيب من ستقابل في حياتك ؛ فلا يوجد متسعٌ للخبثِ في قلبها ، ما ينبع بهِ قلبها يبوحُ به لِسانُها ؛ لا يحمل قلبها ضغينة، عليك فقط أن تمدنها بالأمانِ ، و الطمأنينةِ ، و سترى أنها تَمتلكُ عُقلانيةً يفتقدها الكثير من جُنسها ؛ مِثلُها يخافُ أن يُخدش أو يُظلم ؛ لذلك تراها تُحاول أن تتوارى في طيشها خوفًا من تعلُقِها بحبالٌ الحُب ؛ فتسقط على عنقها.

عزيزتي نور .

عندما تمسكِ كتابي هذا بين راحة كفيكِ، أكون في مكان ما انظر للنجمة الكبيرة في السماء، تلك التي تعرفينها، والتي أحببتها كثيرًا وكنتِ دائمًا تخبرينني عنها، لسنا متقاربين الآن، قد فرقتنا المسافات، وباعدت بيننا الطُرقات، لكننا بما يملأ قلوبنا من حبٍ نلتقي كأننا ما زلنا، دعيني أخبركِ بأنكِ كاذبة، حشا لله ما قصدت كذبًا، لكنكِ لم تصدقي معي عندما أخبرتني أخر مرةً أننا لم نعد الأقرب، وأن الأمر قد إنتهى، نسيتِ أنني اباك وأنتِ إبنتي، من يعرف الولد غير والده؟ من يعرف حقيقة الخلق غير خالقه؟، الأمر كذلك رزقني الله بكِ، ولكنني اعلمكِ جيدًا، أعرف ما تفعلين وبما تفكرين، ولأي شيءٍ تخططين، أعرف ما يسعدكِ، وما يحزنكِ، فكيف لا أعرف صدقكِ من كذبكِ، دعينا من هذا الآن، تعلمين أنني أقدر على تشويه صورتكِ يا حمقاء ووضع قدركِ في قصة التي تكونين فيها البطلة، لكن تعلمين أيضًا أنني أحبك كثيرًا، لا بأس أن تتدللي عليَّ كثيرًا ما فعلتِ، تتذكري يوم تشاجرنا و تخاصمنا مدةً، ثم كتبتي على واتس أب أنكِ تشتاقين لي ولا أحد يرى تلك الحالة غيري، يومها إنتفض قلبي فرحًا، ودقت طبول الأمل، وأزهرت البساتين البور، صدقًا لم أكن أصدق أنني سأحب يومًا ما لدرجة الجنون تلك، لكن ما فعلتِ من أجلي يستحق أن أحاول من أجلكِ، حتى لو فشلت لن

أتوقف عن المحاولة، طموحي هو الوصول إليكِ وصناعة الهدف نصف تحقيقهِ، لا تكوني مترددة، لا تحاولي التصنع، لا تفكري كثيرًا، الأمر بيدكِ لكنكِ تحبينني حبًا يفوق الحب الذي أحببته لكِ، ولكن لا تثقن بالظروف، تخافين النصيب، لدرجة أنكِ فارقتني خوفًا عليَّ من كسري إن لم يقف النصيب إلى جانبنا، لكنني أقولها وعلى سمع الملأ لن يحول بيني وبينكِ شيئًا، ولن يوقف سيري نحوكِ سدًا، ولن تخيفني الأزمات، لن أتوقف عن المحاولة من أجلكِ، لن أفقد بنيتي إلا لو أتاني الموت عندها سامحيني ولا تتوقفي عن الدعاء لي.

السماحة.

كن على الأهوال جَلدًا، وشيمتك السماحة والوفاء، لا تجزع إن أصابك همًا أو وقع عليك البلاء، دع الحياة تفعل ما تشاء، ما للعلل مهما طالت بقاء؛ استر عيوبك بالسخاء وإن كثرت في البرايا، صُن سرك وأغلق عليه فكل عيب يواريه السخاء، وطب نفسًا أرهقها الحزن تلقى خير الجزاء، تنقلب الحياة في كل ثانيةٍ لا حزن يدوم ولا سرور، دع الأيام تمضي ولا تحسب للحياة حساب، لا موت يأتي ثم يداويه دواء.

الكاتب.

كلماتٌ تُكتبُ عَلىٰ سطورِ الألم، يبكي الكاتبُ حزنه حِبرًا يلمسُ قلب قارِئٍ أو يشابهُ همهُ، مدحٌ وتعظيمٌ مْنً لحزنِ غيره يهتم، كُلَّ هزائمي يَنحلُها الودق، والسقمُ ينحِلُني حتى حكت جسدي، تشكو ديار ثنايا قلبي عن ساكنٍ يشكو ويتمردُ، وليس عندي شكوى غيرهُ، ما لي أشتاقُ في كُلِ آنٍ حتى أبكي، سامح الله الحنين يجعلُ أشد الناس صبرًا وقوةً أطفالًا للأحبةِ ينتظرون علىٰ احر مِنً جَمرٍ وما كان الشوق مُقتنِعًا مني بذا الكمد، كلما فاضَ دَمع عيني غاض مصطبري كأن ما سال مِنً جفني ليس دمعًا إنما دمي، وزنتُ الدنيا ببشرٍ وظننتُ أنها بهم رجحت، وكان الحقُ أنني زدتُ هزائمي عددٌ بِمْنً كُنتُ أظنهم سندٌ، أقطنُ غُرفةً تنعزلُ عن العالمِ ولي عالمي مثلما تمنيتهُ، أكتم بداخلي حديثًا قد برىٰ جسدي حتىٰ لا أشكو إلى أحدا.

الثقة.

نُلزمُ أنفُسنا ما لا يلزمُها، ونصنعُ بقلوبِنا ما لا تصنعهُ البِهمُ، نبكي ليلًا تحت صفحات الأسفِ، نتباهىٰ الحُزن بيننا كأنهُ شرفٌ، نسمعُ عن الأخطاء كم أنها تؤلمُ صاحبها ونرتكبُ نَفسُها كأن لم نسمع بها، أفعالُنا ناتجةٌ مِنَّ صَميمِ قُلوبِنا لا ضغينة، لا حقد، رغم ما بِنا مِنَّ ضررٍ يمكنُ أن نلين للكلمةِ الطيبة وننسىٰ، نُثرثرُ كثيرًا عن كم الألم الراقِد داخلنا لعلنا نجدُ من يطيبُ خاطرنا ويُداوي ندوب قلبنا، نحن نستحقُ الخير نستحقُ أن نعتلي عروش القلوب سلاطين نحن أطيب البشر.

أحبك رغم ما بي.

لا أُخفي عليك سِرًا.. قد سقطتُ علىٰ عُنقي، لقد فقدت لذة الحياة حتىٰ أصبحت كُل الأشياءِ في عيني باهتة، بعد رَحِيلك عني ساد السواد عالمي كُنت نوري وسبيل النجاة، كان يوم رحيلك عني أشبهُ بِذبحي بسكينٍ بارد، تَعذبتُ كَثيرًا حتىٰ أنني اعتدتُ الأمر، مع ذَلِك لازِلتُ أخبِرُك أنك المُفضل لدي، ولازلت أحبك.

البؤس.

أكتبُ الآن لكم بعض الكلمات مثلما تحسبونها، لا تعلمون ما يحدثُ داخلي من صراعاتٍ لا تنتهي، تلك الكلمات التي أمامكم هي نقلٌ لأحداثٍ تدور يوميًا بيني وبين نفسي، ليست دقيقةً بما فيه الكفاية، من الصعبِ وصف مشاعري، الأمر أشبه بمن تاه في صحراءٍ جرداء لا زرع فيها ولا ماء، جزء منه في الحياة يحاول النجاة والجزء الآخر فقد الأمل وترك نفسه للموت ينتظر لحظة الوصول، لا أحدا يسمعني عندما أفيق من نومي ليلًا محاولًا الصُراخ، لم يرني شخصٌ عندما أبكي حتى تُرهقُني دموع عيني وأنام كالأموات، الأمر أكبر من حزنٍ سببهُ فقدٍ أو فُراق، الأمر خارج إرادتي أعيش يومي تحت عنوان البؤس، هو نوعٌ يختلف عن الحُزن الذي تسمعون عنه أو الذي قد مر عليكم، لا استطيعُ وصفه مهما كتبت في الأول والأخير تظل محض كلمات، لا فائدة منها، لكني أعلم كُل العلمِ أنني لست ولن أكون بخير مهما مرت عليَّ لحظاتُ السعادة تفارقُني قد نسيت مذاقها، وإستمر المُر في فمي مهما تذوقت من الحلو يبقى المذاقُ مُرًا، نهاية أود إخباركم بأنني الذي لا فائدة منه.

حال لا يرثى لها .

الشباب يبحثُ عن المال والشهرة وأيضًا الحب، والفتياتُ يبحثن عن الشاب المُميز صاحب المال، والشعر الطويل مُنتظرين الحُب منه، لو دققنا في الأمر قليلًا لوجدنا أن الشباب غافلين تمامًا عن أمر النهاية تلك العلاقات التي تقام على أُسس التظاهر فانيةٌ، تنتهى بعد فقد نظرة الإعجاب، دائمًا يعطي أحد الطرفين إهتمامًا للأخر أكثر مما ينبغي، وهنا يموت الشغف بعدما يمل ذاك الطرف وتنتهي القصةُ ويصبح الطرفين في طريقين متباعدين وكأن شيئًا لم يحدث، الكثير من العلاقات تُقام تحت مسمى الحب لكن في الحقيقة هي لم تكن سوى إعجاب فقط.

الودود .

فاقدٌ من حولهُ غير مُفتقدٍ يُعطي ودًا، لو كان عُمرهُ في كفه وفي الأخرى طالبًا عونه رمىٰ بنفسهِ إليه، لا يُمسك عن شخصً، و يلقىٰ الخذلان ينصبُ عليه صبا، يُصدم في أناس ما خطر بالبال مكرُهم، لئامًا ناكرون للفضلِ وما شكىٰ، من عرف الدهر وترك مجراه حامدًا كان جزاءهُ عظيمَ.

صديقي .

أكتبُ إليكَ مرسالي هذا رغم أنني على يقينٍ تام أنه لن يصلك، المرضُ الخبيثُ في جسدي يفتكُ بي منذُ زمن وكنت أحارب واتحداه لأنني أستندُ عليك،لكن بعد رسالة الوداع تلك ما عدت أقدر على شئ قد مِتُّ بالفعل، لم أكتب إليك مرسالًا واحدًا قبل ذلك ما فائدة الرسائل إن كان المُرسل إليه في القلب يُقيم، هي علاقةٌ تختلف عن جميع العلاقات ذاك الشعور بالوحدة والغربة حتى بين أقرب الأقربين مؤلمٌ للحد الذي لا يُطاق، ماذا عن شعور الألم إضافةً إلى مرضً لعين، لا أعترض بتاتًا، حامدّ شاكرٌ أناء الليل وأطراف النهار، أنت دواءِ ومفتاح سعادتي، حين نلتقي يستحيل أن تفارقني الإبتسامةُ أتذكر كل حديث دار بيننا ونكاتك المُضحكة وجنونك حين تود فعل شئ، رغم أن أننا تعارفنا مُنذ أشهرٍ معدودة إلا أنك الوحيد في العالم الذي شعرت أن للحياة طعمٌ وتذوقت السعادة في كؤسٍ تجعلُ سكير الحزن من غفلته يُفيق، لماذا فجاءةً دون أي مقدماتٍ ترحل عني، الأمر أشبه بمسكينٍ يسكن بيتًا من عصى يود لو يبعد عنه المطر قليلًا حتى أتى الهواء وجعل مسكنه هباءً منثورَ، كنت الأمان لي ودافعي نحو الإستمرار رغم ما بي من العللِ، صدقني بك الحياة تمر بالمُر و دونك المُر علقمَ لا يفارقني، أكتب إليك الآن دموع عينى تسيل على وجنتي تغرقني، عُد ألا تعلم أني أحبك رغم صلابة رأسك، ومزاجك المُتقلب أحبك بما أنت عليه حتى لو كنت تلبس السوء رداءً أحبك.

يمر العمر.

لم تعد الحياةُ سعادةً ولا فرحا، زاد الهم فوق الأزماتِ ثقلًا، حتى تلك اللحظاتُ التي تسمى أفراح لم تعد تبهج باتت مجرد أوقات تُقضى، الحياة تسير كيفما تشاء ما لنا عليها سلطان، لكن الزمان بُدل والأماكن سُلبت، تشتهي النفس شيئًا وتأخذ غيره بتاتًا، الأشخاص تغيرت لدرجةٍ تجعل أشد الجبال تتزلزلُ فزعَ، حقدٌ، غلٌ، نوايا سوداء لا صفاء، كأن تمنيْ الخير للغير جريمةٌ لا غفران لها، افلتنا حبل الود وقطع الوصال وتفرقت السُبل، يمر العمر يومًا تلو الأخر وما زلنا في إنتظار الغد الأفضل، ونصدم بالأسوء كلما مر يومٌ وأصبح أمس.

حرمة العلاقات.

لا أعترفُ بالأخطاء حين تكون في حرمِ العلاقات، العلاقات بسيطةٌ وشروط الإستمرار فيها أسهل ما يكون، إن لم تكن على القدر الكافي من الصدق لا تُلقي الوعود، إن كان الفراق يسيطر عليك لماذا عاندت معه وبقيت حتى تعلق بك الطرف الأخر؟!.. أترك أثرًا طيبًا في القلب يتذكرك أبدًا حتى لو إنقطع دابرُك من الحياة.

يجب عليك أن تعي للأشياء والأشخاص حولك، كن ذى نظرةً تمكنُك من تحديد ما إن كان شخصك المفضل يستحقُ ذلك أم لا.

نجاحك الأكبر.

أكبر وأعظم انتصارا تُحققهُ في حياتك بأكملها، هو التغلب علي ما تخشاه؛ أو تخشى رحيله، فلن تُحقق أيَ شيئًا تود أن تصل إليه ما دُمتَ من الداخلِ مهددًا لا تعرف الاستقرار.

لا تمنعن.

يد المعروف إن كنت مقتدرًا، ولا تسعى خلف شبعٍ وتنسى صاحبك، العار ليس عار الفقرِ والجوعِ، العار عار الشبعان إن أمسك عن المحتاج وبخلَ، ما كنت تخلد بعد موتك دون ذكرى بين الناس طيبةٌ، قد عاش صاحب الكرم القليل مُنعمًا، ومات البخيل بين الناس متنقلًا.

حال الدنيا .

حال لا يُرثى له، أشياء عدة تداولت خلف بعضها، أمراض إنتشرت دون سابق إنذار ومرت كأن شيئًا لم يحدث، مازالت النفوس غير صافية، وعود كاذبة، أمانات لا تُصان، ودٌ مُنقطع، أحلام ضائعة، تعبٌ وإرهاق، فقدٌ ونهايات مؤلمة، ولم يتعظ جنس مخلوق بعد، إن الموت ضيفٌ مالك يأتي وقتما يأتي لا موعد له، ما تكتمه اليوم تجاه شخصًا ما قد يكون سببًا لكم هائل من التعب غدًا لا تكن فظًا وأخرج ما في قلبك لعل القلوب لبعضها تميل، فقط تنتظر من يخطو طريقها دون تردد، إملأ نظراتك من الأحبة حتى تشبع والله وتالله ما كانت الأعيون من الأحبة تمل، لا تفلت يدًا أمسكتك إن الحياة مليئةٌ بالبشر بمختلف الأشكال والألوان والأجناس، لكن أولاد الأصول قليلُ، صُن قلبً أحبك ما على الدنيا بقاء إلا ذكرياتٌ من بعد الموت تبقى، كن لينًا لا تقسو إن اللين سمةٌ يتميزُ بها القلبُ، لا تحزن على شيئًا ضاع منك ومضى زمانهُ إن الجبر من بعد الصبر أعظم جزاء.

خاب الظن.

العيبُ علينا نسامحُ من عاب فينا، نظن الخير في أصحاب السوء، نتغاضى عن الكثير لنستمر وفي كل مرةٍ نصدم ونعود بخاطرٍ مفتت، نحن النقاء والصفاء، جمال الروح تجسد فينا، لو تعلمون ما بالبال لكم من ودٍ وحب للعنتم أنفسكم على حماقاتكم المتكررة في حقنا، لكن لن يطول الحال بنا ولن نقدر علي الصبر أكثر لسنا كأيوب لنصبر، يأتي علينا يومٌ يجفُ بحر الود فيه وتبدل أرض العطاء بأراضٍ قاحلة ونغلق أبواب العتاب فمن أحب أو صادق لن يترك ثغرةٍ للعتاب إلا وسدها، عندها لا تلومونا ولوموا أنفسكم.

لست بخير.

كثيرًا ما كنتُ أكذبُ على نفسي وأخبرها أن الأمور بخير، أن ما يحدث ما هو إلا نزوةٌ وستمر كأنها لم تكن، كنت أخبرني أنني بخير وأدعي ذلك كنت ممثلًا بارعًا، لكن سرعان ما إنتهى دوري ما عدت أقدر على التحمل، إلى متى ستستمر كذبتي، ما السبيل للهرب من قاع الديجور هذا؟!.. لستُ مذنبًا لأبقى في العذاب دون الراحة، ألا يوجد في هذا العالم شخصٌ واحد ينتشلُني من الخراب ويأخذ بيدي إلى طريق القوام، قدمت الكثير مع أني سلبت أبسط الحقوق، أحلامٌ كانت تنزين دنياي ما بقى منها غير ذكرى تنهش عظام جسدي كأنها وحشٌ جائع إنتظر طويلًا وها هو يوقع بفريسته اخيرًا ويشبع شهيته، لا طاقة لي ولا حول ولا قوة، أنهكتني الضغوطات ونفذ صبري ولم أجد من يُغيثُني بعد.

أتعجبُ كثيرًا حين أجد شابً يُمازِح صَديقهُ بالشتائم والسب في الأم،ثم يرد عليه الأخر بنفس الأمر دون خجل كأن أمهاتهم لم يلدنهم ولا أرضعنهم، ثم يضحكون بعد إنتهاءهم وكأن شيئًا ام يحدث، هذا الشاب الوقح الأن كان فيما مضى طفلًا صغيرًا يبكي بِحُرقةٍ لأن هناك منً مازحهُ ونادى عليه اسم أمه فقط هو الآن نفسه المُهين إليها.

البلاء والصبر.

وما كان جزاء الصبر إلا الجبر، ولو صبرت على البلاء صبرًا يعادل صبر أيوب، وألم إسحاق، وظلمة يونس،وفقدت لذة الحياة جاءك جزاء صبرك فرجًا يليقُ بك،وسعادةً ترد فيك الروح مثل عودة بصر يعقوب من شدة سعادته بعودة يوسف، ونورًا ينير عتمته قلبك،مثل مغفرة الله لذنب يونس ووصوله لبر الأمان برغم أنه عاش في بطن حوت.

معنى الالم يعرفه المتألم

إن كُنت تبحثُ عن الحُب الصادق، لا تبحث عن شخص له مواصفاتٌ خاصة،جمال، رشيق، خفيفٌ الظل، إما طويل أو قصير أو بين الإثنان، عليك بالبحث عن شخصٍ مخذول، إن وجدته قد لا يثق بك لأن ماضيه مؤلم، وإن وثق بك حينها تعرف معنى الحب لأنه ببساطة شديدة الوحيد الذي يعرف معنى الألم بحق ولا يتمناه لأحدًا غيره ، عندها تكون أكثر الناس حظا.

الفقد

كيف يكون للوصالِ سبيلٌ بعدما مُزقت كُل الحِبال وغبت دون سابق إنذار، ألم تعلم بما حَلْ وصار؟،قد ملئ الحزن قلبي بعد كسرك للوعود، أتذكر يوم أخبرتني أنك دائم الوجود كل ما علىَّ أن أفكر بك عندها أجدك، لقد أصابني السوء وكنت أنساه لا أهتم له لم يكن يشغلُني سواك يا مالك العقل وسلطان القلب، لكن طال غيابك ولا شفيع لك علي هجرك، تحولت الأن إلى غريبٍ لا حق له في الحديث حتى بعدما كنت أقربُ الأقربين ملكً لا حق يحق لغيرك.

حال الشباب.

ماذا تنتظر من شابٍ أكبر طموحاتهِ صداقة هذه ومراودة قلب فتاة والإيقاع بها ، إنه لمن المحزن أن أري الشباب يتفنون الطرق لنيل إعجاب فتاة ، قبل أي شئ كما تدين تدان، الفتيات ليسوا لتسلية يا أبله أترضاها لأمك؟ أترضاه لأختك؟

بالتأكيد لا غيرتك تقتلك ويغلى دمك كيف ترضى لأختك محادثة شاب أما بالنسبة لك أنت رجل تفعل ما تشاء تحدث تلك وتتلاعب بهذه، أتسمي هذه رجولة، ماذا يحدث إن أحببت وطلبتها من الله إن لم تكن تقدر علي طلبها من أبيها، أتعجب حين أسمع عبارة " لن أتزوج فتاة حدثتني عبر الجوال وكانت على علاقة بي، من حدثتني بتأكيد ستحدث غيري، أي حماقة هذه تظن السوء بمن سلمتك مفاتيح قلبها وأهدتك مشاعرها بهذه البساطة، إن لم توفي لِما تلقي وعودً أنسيت أن ضمن أيات المنافق " إذا وعد أخلف " الفتيات يبحثن عن الإهتمام قلوبهم هشه تلين إن سمعوا من الكلام حلوه، وترق إن راق لهم، إياك وكسر قلوبهن ياويلك من القدر وإن فعلت فتحمل شكوة فتاة كسرت خاطرها وكنت سببًا في دمارها وبكاءها إلي الله بعدما كانت تدعو لك.

الصباحية.

إن أردت إكتشاف السعادةِ والراحة، عليك بالنظر لوجوه الناس في الصباح الباكر، إما أن تراهم يبتسمون في وجوه بعضهم يلقون التحية بينهم عندها تأكد أنه يوم عيد لأن الناس في أغلب الأوقات تعساء بالذات في الصباح كلٌ ينهض إلي عمله شاردٌ يدور في عقلة حساباتٌ كثيرة، الأولاد، البيت، المستقبل، شقة ، خطوبة، وزواج ، لا يخلو الإنسان من متاعب الحياة ولا تنتهي، لكن يكافئ كُل مجتهدًا صابرٌ إما علي اجتهاده في الدنيا أو على صبره في الأخره.

ملاك أنتِ.

سئلت كثيرًا عنها وبادرتُ بالجواب المعتاد ليست كأي أنثي لا يحق لذاك الكوكبِ المضئ ليلًا أن يسمى قمر مقارنة بنور وجهها يكون شمعة وسط وكونٍ مظلمٌ ونور وجهها منارةُ للعالمين ولا يحق لأنثي مقارنة نفسها بها أتقارنُ الملكةُ بالجارية، ولا الجمال يحلُ لغيرها وقد فاق جمالها وزاد عن الجمال جمالا.

حدثنا عنها.!

= لا أستطيع

_ كيف هذا؟

= كيف لبشريًا خلق من ترابً وصف ملاكٍ خُلق من نور، طوال عمري كنت أبحث عن كلماتٍ تصفُها بالوصفِ الدقيق لكني أعجز وأخشى أن لا تصف كلماتي معالمها وصفًا دقيقًا فأظلمها لكن دعني أخبرك القليل وأقل من القليل عنها، يظل الإنسان يبحث عن شخصٍ يسقيه الإهتمام وكنت ظمأنٍ وسقتني الإهتمام بالدلو حتي ارتوي قلبي، الحب أعظم شعورٍ ينتاب قلبك لكني أحببتها رغمًا عني بالله عليك كيف لا أحبها وبياض قلبها فاقعٌ لونه يطمئن المرهقين من دنياهم، صدقوني لو مكثت الدهر كاملًا أكتب عنها ما وفيتها جزءٍ أقل القليل من حقها.

لا إختلاف يذكر.

الكُل يتحدثُ عن الأمور ذاتها بإختلاف تنسيق الكلمات أو الكلمات نفسها لكن في النهاية لا جديد نفس الشئ ، لا أحد يضيفُ أفكارًا نافعه إما تجد ذاك يتحدثُ عن علاقةٍ غرامية وهذا يتحدثُ عن ألمه وفقدانه، الحياة مليئةٌ بالتعاسة أتفق معكم لكن لمَ لا ننظر للجميل وننساه، الحب شعورٌ جميل لا إختلاف علي ذلك لكن أين هذا الحُب في أيامنا هذه لم أسمع عن قصة حب دامت، الحب ليس حديثًا يطول ساعاتٍ في هاتفٍ جوال أو مجرد محادثةٍ إلكترونية لا معنى لها لا أجد إسمً يليق بمثل هذا النوع إلا الحماقات، الحبُ رجلٌ وقع في غرام فتاة أمسك قلبه عن غيرها حتي تجهز ليتقدم إلى أبيها يطلبها منه؛ الحياة لا تقتصرُ علي حبٍ وكرهٍ وحزنٍ تلك المشاعر جزءٌ ضئيلٌ جدًا من الحياة، أمامك المستقبل إنظر له ماذا ستصنع وأي شخصٍ تكون إما ناجحًا تجد أعين الناس حولك يبحلقون بك داعين لك يفخر بك أهلك أو فاشلًا ينظر لك الناس بعين الا شئ عارٌ علي أهلك، أمامك الحياة لا تقف مكانك تابع وجاهد للوصول لنهاية الطريق لا بأس إن قابلت الكثير من الإعاقة ستسلذُ بالنجاح في نهاية المطاف لكن إن كانت نواياك أن تنجح .

انت بخير؟ .

وحيدٌ وسط أفواجِ البشر يُظهرُ سعادته تجنُبً لكثرةِ السؤال المعتاد (أأنت بخير؟) والذي لا فائدة منه لو قرر البوح عما يكنه داخله ما وجد غير الا بأس أو الإستهزاء، من يفهم مشاعرًا كان إحساسه عنها غريبا، يظل صاحب الألم يبكي حاله ليلًا ويتماسكُ طيلة النهار، لو سألته عن الألم لوصفه وصفًا دقيقًا كأنه يراه وإن سألته عن أكثر ما يتمناه قال: أشتهي سعادةٍ قليلة تكفي لقتل حزني ولا أطالب بغير الراحة والسلام من كافة الآلام.

فشل.

لم أنسي قط ذاك الذي أخبرني أنني لن أنجح في شيئًا وعارضته وإستنكرتُ الفشل، ولا الذي قال أنني لا أصلح لأي شيئًا ولو كان تافهًا يمكن لطفلٍ يبلغُ من العُمرِ عشر سنوات فعله، وأيضًا محطم أحلامي الذي يسارعُ بزرع اليأس داخلي والحكم عليَّ بعدم تحقيق ما أتمني، لم أنسي ولن أنسي أنكم كنتم أكبر طعنة خذلانٍ في حياتي لكن لا بأس كنتم محقين في أقوالكم أنا لست سوي فاشل نعم أنا نكرة لذلك لا مكان لي بينكم اليوم أعترف أمامكم بفشلي وغدًا لا تجدوا لي طريق جَرة.

السعي.

ساعيًا خلف حُلمِه لا يستسلمُ، ينطلق كالرياحِ لا يتعثرُ

مهما نصب له الأعداءُ مكائدًا تابع وما طرفت له عينُ

من شغل فكره بالنجاحِ نجحَ، من ذا الذي يوقفه ولو كان دربه أعوجٌ .

المزاجية المتقلبة.

أكتب في بعض الأحيان عن تقلباتك المزاجية منها السئ والجيد كذلك قد لا تعجب قارئِ لأنها لم تلامس قلبه لكن أسوء تقلباتي حين أشرد بين السطور أعصر عقلي وأجهضُ خلاياه تنزل الكلمات تتناغم، أدقق أكثر فيما أكتب رغبةٍ مني لكتابة نصٍ أو خاطرةٍ وما إلي ذلك بطريقة تسحر عقل من يقرأ ويندهشُ من فصاحتي فيُحفرُ إسمي داخل قلبه، لكن دائمًا تقاطعني أختي الصغيرةُ بصوتها الذي يقلب كياني قائلةً: إن أباك يريدُك، تعالِ إليه حالًا، يضيقُ صدري و أود لو أصرخ بكل بما أملكُ من قوةٍ: لماذا لا تطلبني إلا عندما أود البقاء وحدي، تنتظر حين يغلبني النعاس توقظني من أجمل أوقات النوم من أجل لا شئ أو لفعل أمرًا ما ألا يمكن لأشياء اللعينة أن تنتظر لبعض الوقت، هل ستنتهي الحياة إن نمت هانئًا ولو ساعة واحدة، لكن في النهاية أصمت دون الإفصاح عما بداخلي من تمرد، فماذا عساي أفعل إن كان الأمر يخص والدي سبب مجيئه و اقبالي على الحياة لأكون أمامكم الأن.

لا تنتظر وارحل.

دائمًا كُنت أستسلمُ كلما نظرت إليَّ بعينيها، قد أحببتها حبّ لا يقاس طولًا ولا عرضًا حبً من نوع لا مثله شبيه، كانت تخطئ وأتغاضى عن الخطأ كأن شيئًا لم يحدث قد حسبتها موسي وكانت أشد بغيًا لشر الرحيل تفوق طغيان فرعون، قصتنا تلك جعلت مني أحمقً أبلي، نعم كانت علامات الرحيل تشير للرحيل وجميع الأبواب متفتحةٌ ولم أرحل، ألاف الفرص للهرب بقلبي والحفاظ عليه وبقيت ساكنًا والأن ها أنا جالسٌ ببقايا روحي الهالكه وثنايا قلبي المرهقه وعقلي الذي لا يمر أكثر من دقيقةٍ إلا ويلعننُي علي حماقاتي.

نبكي حالنا وسوء حظنا، نعيبُ زماننا ولا عيب إلا عيبُنا، هجرتم القرآن تركتم عبادتكم وانشغلتم بالتفاهات والحمقى من العباد، مسلسلاتٍ أفلامٍ تنتظرونها بفارغ الصبر وتتركون قيامكم و ركوعكم وخشوعكم يا أيها الذين آمنوا أفيقوا أتريدون الجنة ويحلمون بها؟! ماذا قدمتم لتدخلوها إن غضب الله شديد، يمهلكم وإن لم ترجعوا أهلكهم.

النوايا .

" الجَيدُ في الأمر أن لكُلٍ منا طريقتهُ الخاصة في التفكير وفهم الأمور وإعطاء كُل شئٍ قدره.

لكنَ السيئ في الأمر أن هناك من يفهم طريقتكَ في التفكير بشكلٍ خاطئ ولا يكتفي بذلك بل يحكم عليك من فكرته الخاطئة التي نتجت من عدم الفهم.

تظاهري دائمًا .

كيف يحقُ لأي شعورٍ كان أن ينتهك حرمة الجمال، تلك الإبتسامةُ المقدسة عندما تسعدي كفيلةٌ لقتل شغف الألم في الإقتراب، يا حسناء قيل فيها أبيات الشعر يطربُ سمع الأصم، كفاكِ حزنً أنتِ في غنى تامً عنها، أنتِ مميزة رغم أخطائكِ، وزلاتك، وماضيكِ المشوه، بكل تفاصيلكِ التي لا يلتف إليها أحد، أو يلقى لها بالًا، أنتِ مميزة بكل مشاعركِ المختلفة، وفساتينكِ القديمة التي تتخللها رائحة الوجع، بما أنتِ عليه جملةً، أنت مميزة، لا تستسلمي وكوني جامحةٌ رغم أنف الظروف، تظاهري دائمًا بالقوة، حتى في أشد اللحظات ضعفًا، لن يهتم لما أنتِ عليه أحد، ولن يفهم حجم المعاناة داخلكِ أحد، ستسمعين كثيرًا ولن تجدي أفعالًا، ياسيدة النساء الجميلات، وتاج رأس الفتيات الحسناوات، فيكِ النساءُ اجتمعن أدبًا، وخُلقًا، وعفة، وطهارةً، وجمالًا، وحسنًا، وعلمًا، وقولًا، وفعلًا، وحالًا، إن كانت كلٌ منهن على إنفردٍ ينافسونكِ، فيما تملكين، فالرابحُ معلوم، والسباقُ محتوم، غير أن للجميع أن يتمنى نفسه للحاق بكِ، كيف تكونين بالصفات كلها تتحلين ولا تقدري على التخطي والنسيان، كونكِ مميزةٌ يعني أنكِ صاحبة الشأن، لكِ الأمر والنهي، كوني قويةٌ للدرجة التي تناسب تميزكِ، كوني تلك النادرة التي لا مثيل لها، كوني أنتِ.

المرة الأولى.

الحياة قاسية لدرجةٍ لا يتحملُها بشر، كل الألوان في عيني باهتةٌ، لا خلاف على السواد القابع دخلي أو منزلي، كان يومًا مشرقًا، تداعب الشمس الأجواء كأنها تبتسم، اتذكر أصوات العصافير تناغم الآذان كأنها تغني لحنً سعيدًا، صدفةٌ عابرة، لا أعلم كيف تبدلت مخاوفي إلى طمأنينةٍ وسلام، يا صانعة السلام في عالمٍ يُعادي نفسه، متى يسمح الزمان وتتبدل الأماكن، ليت المسافات تُقتل حتى تختفي من الوجود، ليتكِ كنتِ جاري أو ساكنةً أمام داري، كنتُ ناقصًا أو بالآحرى لا وجود لي، كل شيءٍ داخلي يدعوكِ إلى البقاء، صدقي لو أمكنكِ النظر داخل ثنايا قلبي لوجدتِ أنكِ جالسةٌ كأن قلبي عرشٌ ولا يليق أن يعتليه سواكِ، كفاكِ هجرًا قلبي يبكي آناء الليل على فقدانكِ، وطيفكِ يحوم حولي أطراف النهار، ما زلت على أمل الرجوع، لنا عودةٌ عما قريب، عندها يمكنني البوح عما بداخلي.

حُبً برى جسدي.

ما لي أكتم حبً قد برى جسدي، ولي في حُسن الكلام فن، أنا الذي كتبت الحب في سُحب السماء وعلمته، تكتب كلماتي بالغرام تجعل الصُلب يلين، وتقلب كيان الحديد، وتجعل الأبكم يصيح، والأصم مستمعًا، كيف لي أن أقف عند عيناكِ عاجزًا لا الكلمات تأتيني ولا الأفكار تقبلني، كيف تختصر أنثى جميع منً في الكون من نساء، لا قواميس تنفعها، ولا شعرًا يكفيها، ولا رواياتٍ تقدر على حبكة وصفها، أكره أن أحب مثل الناس، أكره أن أكتب مثل الناس، لكنكِ تختلفين صدقًا، ذابت في غرامك الأقلام، كأن الكلام نفذ، أحببتكِ جمًا، موتٌ و ولادة حبً لا يعاد مرتين، احببت قبلكِ، وعندما قابلتكِ شعرت كأنني قد بدأت، تغيرت حياتي، وتبدلت أشياء، اصبحت كالأطفال ألعب بالشمس، أبكي عند غيابكِ، كلما هممت أكتب عنكِ أصابني شيء لا تفسير له سوى الخوف، نعم أخاف أن تظلمكِ كلماتي ولا أرضى لكِ ظلمًا، أو كسرًا، أو حتى جرحًا، محفورة على يدي كأسطرٍ كوفية على جدار مسجد، نظرة لعينيكِ تجعلني ملكًا لي بقاع الأرض كاملةً فرضًا و أمرًا، ما يقوله عني صحيح أعرف نساءً لا عدد لها، لكن لا يعلمون ما حدث بقلبي منذ الوهلة الأولى عندما رأيتكِ تضحكين، أحبكِ بما أنتِ عليه، حزينةٌ، سعيدةٌ، مضطربةٌ، مترددةٌ، لا فرق عندي، قد كُفيت بكِ قلبًا وقالبًا، ماتت كل النساء داخلي وبقيتِ أنتي المالكة الوحيدة لقلبي.

أسميتُها ؟ .

ماذا يسمى الضوء في عز الليل وسوادهُ، نورٌ يأتي دون وقتٍ أو موعد، شيئًا يشابه المصباح في سقف غُرفةٍ ظلماء، أسميتُها نوري، أتت على حين غفلةٍ مني تمد لي يد النجاة، بمجرد النظر إلى حباب عينيها يطمئن قلبك وتنسى الخوف كأنه لم يكن، يمكنُها وبكل بساطةٍ أن تسحبك من وسط الهموم مهما ثقُلت؛ فقط إن إبتسمت، أقسمت أنك لم تعرف معنى الجمال والبراءة قبلها، كئيبةٌ عندما تحزن فتراها تبكي بحرقةٍ وتتنهد، ثم بكلمةٍ تسعد وتنسى، كان الكون أشبه عندي بالبحر قلبها، وكنت يائسًا لا علم لي بالسباحة أود لو يبتلعني البحر حتى تفارق روحي الحياة، لم أطمح يومًا إلى شيء، ولم أصنع لي هدفًا، وعند لقاءنا غرقت فيها حبًا، وأصبحت حلمًا مهما كانت صِعابهُ ما تخليت عن تحقيقهِ ابدا.

أسميتُها .

لستُ أبالغ لكنني وبعد خسائري فقدت ثقتي في الجميع، لكن سبحان من خلقها ونفخ فيها الروح، وأي روح روحها، مرحة لدرجةٍ تخطت جميع التوقعات، حيث أنها الوحيدة التي تمكنت من قلبي، أسميتُها نفسي، لا أعلم عن الثقة شيئًا، شخص مثلي تلقى الخذلان ينصب على قلبهِ كأنه دلو حتى فقد الثقة، كنت أؤمن أن النار لا تروي الظمأن، كذلك الأمر لا أحد يستحق الثقة، لكنها الوحيدة التي غيرت فكرتي تمامًا، الصديقة الأعظم، والحبيبة الاصدق، وخيرُ مَنً تمشي إليها قدم دون كللٍ أو ملل، وعلى الأقدارِ نُرزق، و بالنوايا نحاسبُ، مَنً مثلُها رزقٌ وجزاء خير حساب.

بحر إسكندرية.

ذات يوم كُنت أسير علىٰ شاطئ البحر أحملُ بين يدي كوبًا من القهوة مُتجهًا نحو المكان الذي اعتدتُ الجلوس فيه كُلما ضاقت بي الدنيا وزادت عليَّ الهموم، البحرُ صديقٌ رائع يسمعُ الكرب والعسير دون شكوى أو ملل، يداعبُ الصخر بأمواجهِ ترتطمُ وتطير عاليًا تتساقطُ بعضهُا فوق رأسي تُنعش جسدي الغافل عن جمالٍ أمام عينيه، كأنه يُطيب خاطري ويربطُ على كتفي، إن فرط الوحدة يولد فراغًا قد يصل بي لدرجةِ النوم على الشاطئ بجانب صديقي الذي لا يستاء من مزاجي المُتقلب، وأفعالي الطفولية، وحديثي الطويل، تلك الوحدة مُفجعة، كونك بين أربعة جُدران صماء تكتمُ صُراخك الدائم حين تفكرُ قليلًا فيما يحدث معك، تظن أنك مكروه لا أحد يرغبُ قُربك، تفتقد إلىٰ جمع الأصدقاء وسؤال الأحبه، تسأل نفسك كثيرًا ما فائدة الحياة وأنت نكرة، لا أحد يُلاحظ غيابك لو مكثت دهرًا كاملًا ما فرق، تهرب من التفكير إلىٰ هاتفك تتصفح مواقع التواصل المُملة، لا جديد يذكر الجميع يتحدثُ عن أمرين لا ثالث لهما، إما عن الحُب مسكين يظن أنه قد يكسر القاعدة المؤكدة وتدوم علاقته، كيف هذا؟!.. حتى روميو وجوليت أعظم قصة حب رواها التاريخ انتهت بالفشل؛ وإما يتحدثُ عن الخذلان والحزن، أتعجب كثيرًا حين أقرأ كم المنشورات عن الحُزن

والسوداوية المُتنكر بها الكثيرين، توب الحزن ليس بالشيء الجيد وأنت لا تعني شيئًا صدقني حتى لو كنت كذلك لن يهتم لك شخصّ واحد.

ثم أجد الأمر مؤسفًا أكثر من حالتي، وأشعر بالإختناق أكثر ولا مفر أمامي، أظن أن فرط التفكير هذا قد يجعل مني مجنونًا يومًا ما، لكن ماذا أفعل؟ مريض التفكير لا يتوقف عقلهُ أبدًا، حتى لو حاولت الهرب إلي النوم أجد ما أفِرُ منه في أحلامي يأتيني.

كَيف.

هجرتني و قد كُنت في هواها مُتيمُ، بلغ الحُب درجات العُلى حتى أن غيري كان بها يجهلُ، نصوصً كتبُ لأجلها، قصائدَاً حَفِظتُ أطربُ سمعها، كلمات كالبلسمِ تدقُ عُنق العلقمِ و قولت، رسائلَاً تحمل الشوق و تحكي عن لهيب الإنتظار و أرسلت، أبعد سهر الليالي و تعب النفس تهجر قلبي، ما معنى الحُب إن كان المحبوب لا يفهمُ يا صديقي أخبرني يا أخي قولي يا عالم كيف يُهجر صادقَاً كان القُرب أقصى ما يتمنى؟ هيا أجيب عن سؤالي يا من تسمعني، ويحك تقرأ ولا تَرد أجيبوني.

لا يخدعنكِ.

الكلامُ المعسول في البدايات، ولا يرِقُ قلبكِ لترتيب الحروف المغزولة بطلاسم الكذب، اعتدلي ولا تفتحي باب قلبكِ إلا لمن يجيد طرق باب الخوف داخلك، ويدق باب بيتكِ أولًا، الذي يريدك إن لم يكن ماهرًا بطرق أبواب الحلال، لا يؤتمن ولا يُستأمن على قلبٍ أو عرضٍ أو شرف، اعتدلي ولا تسمحي لاحدٍ أن يزرع في أرضكِ نقطة ضعف، يفعل بها ما يشاء وقتما يشاء.

لَستُ

مِنَ المؤمنين بِتْعدُدِ العلاقات، وَلا أُحِبُ كَثرة الأشخاص، تكفيني عِلاقةٌ صادقة، وشخصٌ يتمكنُ مِنَ مُراعاتي وتخفيف قلقي، يكفيني شخصٌ واحد يجعلُني اطمئن.

لو وَضعت.

عليكَ الحياة أزماتُها كدت تفنى، ما تَمُر بهِ مُقدرٌ حسب قدر تحملك تمامًا، فلا تشكي وَتنحب حظك وتقول عن حُزنكَ قصائدًا كأنك الوحيد في الحياة الحامل لِلهموم، ما لم تتخطى مشكلاتكَ لن تُفيق منها أبدًا، إن لم تتعلم ستظل مثلما أنت.

ما يعجز عنه اللسان.

هناك أشياء تُغني عن الحبُ، حين نتشارك الحديث في كافة الأمور بمعنى وبلا معنى، حين أخبرك عن تفاصيل يومي وتستمع بلهفةٍ دون كلل، عندما أشكي لك عن أمور تزعجني كثيرًا ونبكي معًا، لو غبت عن يوم يقف كأنه مُقيدٌ لا تشرق الشمس دون رسالة منك أو مكالمة تطول حتى مغربها، الحب شعورٌ يمكث في القلب لا يمكن رؤيته، لكن الأفعال تثبت ما يعجز عنه اللسان، ويَصدق الكلمات.

أيا بومةً.

قد عشَشت فوق هامتي، ما رأيت معكِ راحةً مُنذ طلعت شمس يومنا الأول، إني وجدت خراب العمر مني فزُرتني، ومأواكِ من كل الديار خرابها، صَاحب الهم ملامحي حتى تجعدت وإبيض شعري وما كنت بشابٍ بل شاب فاقدٌ شبابهُ، كيف أنعم عيشًا بعد ما حل عارضي، فقدت دنياي في وجودكِ، ما حزنت عند رحيلك ولو لبرهةً مَن الأحمق الذي يحزن عند زوال غيمةٍ عن شعاع شمسه.

تُرعبُنْي.

فكرةُ الفُراق، لست قويًا لتلك الدرجةٍ التي تجعلُني أتخطى الفقد لا سيمَ إن كان المفقود عزيزًا على قلبي، لا يغُرنك تماسُكِ وثباتي، أنا هشٌ لا حول لي ولا قوة، صدمةٌ واحد في شخصٍ أُحبه وينتهي الأمر بي هامدًا جامدًا لا حياة لي.

تكون.

عظيمًا فقط، عندما تتعلم تقبل الإنتقادات دون إنزعاجٍ منك، ورميها كأن لم تسمعها، لا يحق لأحدٍ إنتقادك ما دمت ترى نفسك جيدًا وأنت راضٍ عن نفسك.

أنت وحدك.

هو مجرد شعورٍ غريب، حين تود محادثة شخصك المُفضل ولا تستطيع، عندما يغلب عليك الملل وتحاول إضاعة وقتك في أي شيء يُليهك عن التفكير، أن تشعر بالوحدة وكم الألم الناتج عنها، أن تكون في حاجةٍ لمن يستمع إليك ولا تجد، تصرخ وحدك، تبكي وحدك، تكاد من فرط الألم تُقتل وأنت وحدك، أنت المتألم وصاحب الألم، لا تظن أن هناك من يحزن معك كلهم زائلون وستبقى أنت وحدك.

نفسٌ طيبة.

فاقدٌ مَنَّ حَولهُ غير مُفتقدٍ يُعطي ودًا، لو كان عُمرهُ في كفهِ، وفي الأخرىٰ طالِبًا عونهُ رَمىٰ بِنفسهِ اليه، لا يُمسك عن شخصً، و يلقىٰ الخِذلان ينصبُ عليه صَبا، يُصدمُ في أناسٍ ما خطر بالبالِ مكرُهم، لِئامًا ناكرونَ لِلفضلِ وما شكىٰ، مْنَّ عَرِف الدهر وترك مجراهُ حامِدًا كان جزاءهُ عظيمَ.

بدايات النهايات.

لا تَبحث عنً مُستَقبلٍ جَيد ما دُمتَ لم تتخطىٰ ماضيك المَرير، كُل البِداياتِ في الأصلِ نهاياتٌ لِأوقاتٍ كُنت تظُنها مُستقرة، وخاب ظَنُك بعد مُدةٍ لأنك لم تقتنع أن الحياة تتغير، والأشخاصُ تتبدل، حتىٰ انت لن اليوم ليس كَالأمسِ، وأيضًا لن تظل مثلما كُنت إلى الغد.

لا نستحقُ.

الحُزن نحن أقوىٰ من أن تكسرنا الهزائم، وأشجع من السقوط أثناء الصراعات المتكررة، نحن لا نَخسر إذا فقدنا إنما نُخسر، لسنا من الحمقى الذين يؤمنون بالحُزن، ما ذَنبُ قُلوبِنا بالبشعِ المُحيطِ بنا، لولا أن الغرور اثمٌ كنا نمشى بين الخلائقُ كأن الحياة لا تحمل غيرنا عليها، نحن أصحاب القلوب اللينة.

عدم الفهم.

الأفّعالُ تَرْوي ما في النوايا مُخَبأ، لا الحَديثُ يُفيد وَلا المُتحدِثُ يَصدُق القَول في كُلِ الأوقات، وَحتىٰ المُستمِعُ قد لا تُعجِبهُ الكلمات رَغم أن نية المُتحدِث صادقةٌ لَكن لم يتمكن مِنَّ شَرحِها.

إلى عزيزتي .

أكتبُ لكِ مِرسالي الأول مُنذ مَرتُنا الأولى، سامحيني لا أملك غير الكلماتِ شيئًا أقدمهُ وكُلي يقينٌ أنها لا تكفي، أردتُ اخبارِكِ أنني سئمتُ المسافاتِ بيننا، لولا طيفُك الذي لا يُفارقُني كاد يجنُ جنوني، اشتاقُ ويقتُلني الحنينُ، تالله إني لأشمُ ريحك كأنكِ معي، لن يطول الحال لا بُد أن نجتمع ذات يوم عسى أن يكون قريبا، اطمئني وتذكري أننا نلتقي بما في قلوبنا مِنَ حُبٍ كأننا هُنا، أنتِ مني وإن جارَ الدهرُ علينا ما نقص نصيبُكِ في القلب يا عزيزة القلب شيئًا.

لو أنك لطيفاً

لا أريد الحب لن تستطيع معي صبرًا، ما ذنبك أنني شخصٌ لا يطاق، ما ذنب قلبك المسكين أنه احبني، شخص مثلي لا يملك أي شيء يمكن مدحه، لدي صدمات تنطق بها عيناي لو دققت النظر، لن تقدر على إستيعاب عدد المرات التي تعرضت بها للخذلان، مشكلتي تكمن في عفويتي وثقتي بالأشخاص، انا هش لدرجة أنني أميل وأرق للكلمة الحلوة، يمكن أن تأخذ عيني لمجرد أنك لطيف معي، تلك هي الكارثة انا ساذج.

لا تستحق منك ذلك.

كيف أمكنك أن تؤذي تلك التي لم تتمنى لك غير السلام، أليست تلك من أقسمت في يوم أنها السعادة والأمان؟، لم تنتظر منك مقابلًا، كانت أطيبُ من أن تؤذَى.. فآذيتها، لم تكن تتمنى منك سوى أن تطمئنها، كانت تود أن تقدر حبها لك، أن تشكر صنيعها معك، أن تفهم كيف لشخصٍ مثلها مصابٌ من الأيام أن يقدم لك التعافي على طبقٍ من ذهب وهي في أشد الإحتياج له، لم تحملك فوق طاقتك، لم تطلب منك المستحيل، ما أمرتك أن تجلب لها لبن العصفور، أو أن تكتب إسمها فوق السحاب، كانت تود لو أنك تعي، وتعرف قيمتها، لم تسألك أجرًا مقابل ما أعطتك ولا سألتك مقابلًا لما ضحت به لأجلك، مع ذلك كنت قاسيًا عليها، لم تعرف قدر النعمة التي بين يديك، لم تصن ودها، ولم تنسج لها خيطًا قوي لا يوهن، أهملتها وما للورود أن تتفتح دون مُراعاتٍ، إنما تذبل عندما تُهمل، سقيتها المر علقمًا، وكسرتها حتى تفتت، تلك التي كانت تمشي بين الناس جامحةٌ الآن تقطن غرفتها عاجزةٌ باكية، تسأل نفسها بما أذنبت حتى تلقى الخذلان ينصب عليها صبًا كأنها دلو، وممن خذلت من ذلك الذي فضلته عن سائر البشر، التي كانت تقيد أصابعها العشر شمعًا له، من أهدته قلبها كهديةً، وجعلته ملكًا على عرش روحها، تلك التي كانت تسهر الليل تدعو لك سعادةً وفرحًا، تدعو عليك ليل نهارًا على ما فعلت بها، لا سامحك الله عما فعلت بقلبها، ولا غفر لك ذنب حزنها، تلك التي أحبتك صدقًا تكره أشباه إسمك الآن، تنعزل في غرفتها حتى لا تذهب إلى مكانك المفضل، تخبرك أنها لم ولن تغفر لك، حتى لو قدمت لها الحياة بين يديها لن يتغير عندها أي شيء، تريد إخبارك أنها تكرهك بشدة، وتلعن يوم عرفتك، تلك هي التي كانت مصدرًا للبهجة الآن قد صُدِرت وإنطفئت.

***